التفسير لغة: مأخوذ من مادة فسر وهي تدل على ظهورالشيء وبيانه ومنه الكشف عن المعنى الغامض، فهو يدل لغةً على ثلاث معان:

١.البيان ٢. والكشف ٣. والأظهار.

وأما في الإصطلاح: هو بيان كلام الله المعجز المنزل على نبيه محمد (ﷺ)

التأويل في اللغة مأخوذ من الأول أي الرجوع إلى الأصل:

التأويل في الاصطلاح: له ثلاث معان:

الأول أن يراد بالتأويل حقيقة ما يؤول إليه الكلام، كقوله تعالى :هل ينظرون الا تأويله.

الثاني: يراد بلفظ التأويل: (التفسير) وهو اصطلاح كثير من المفسرين.

لثالث: أن يراد بلفظ (التأويل): صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه ظاهره إلى ما يخالف ذلك، لدليل منفصل يوجب ذلك.

الفرق بين التفسير والتأويل

١. قال ابن جرير وغيره .هما بمعنًى واحد، وعليه فهُما مترادفان، وهذا هو الشائعُ عند المتقدِّمين من علماء التفسير،
٢. قال الراغب الأصفهاني :التفسيرُ أعمُّ من التأويل، وأكثرُ استعماله في الألْفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجُمَل، وأكثر ما يُستعمَل في الكتب الإلهية، والتفسير يُستعمل فيها وفي غيره.
٣.التفسير إمَّا أن يُستعمل في غريب الألفاظ كالبَحِيرة والسائبة والوَصِيلة والحَام، أو في تبيين المراد وشرْحه؛ كقوله – تعالى :- ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾]البقرة: ٤٣[، وإمَّا في كلام مضمَّن بقِصَّة لا يمكن تصوُّرُه إلا بمعرفتها؛ وأمَّا التأويل، فإنَّه يُستعمَل مَرَّةً عامًّا، ومرةً خاصًّا كلفظ الإيمان (المستعمل في التصديق المطلَق تارة، وفي تصديق دِين الحقِّ تارة، وإمَّا في لفظ مُشْتَرَك بين معانٍ مختلفة، ونحو لفظ) وجد (المستعمل في الجد والوجد والوجود.

أهميته والحاجة اليه:

تكمن أهميته من تعلقه بأشرف وأجل الموضوعات وهو كلام الله تعالى؛ لأنَّ الشيء يشرف بشرف متعلقه فكيف اذا كان متعلقه كلام الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفي القرآن آيات كثيرة تؤكد على أهمية تعلم التفسير والعناية به:

التفسير التحليلى:

لغة : مأخوذ من الحل بمعنى: الفتح، ونقض المنعقد.

قال ابن منظور: وحلّ العقدة يحلها حلا، فتحها ونقضها، فانحلت.

وهو فى الاصطلاح قريب من هذا المعنى اللغوى، حيث يراد به: بيان الآيات القرآنية بيانا مستفيضا من جميع نواحيها، بحيث يسير المفسر فى هذا البيان مع آيات السورة آية آية، شارحا مفرداتها، وموجها إعرابها، وموضحا معانى جملها، وما تهدف إليه تراكيبها من أسرار وأحكام، ومبينا أوجه المناسبات بين الآيات والسور، مستعينا فى ذلك بالآيات القرآنية الأخرى ذات الصلة، وبأسباب النزول، وبالأحاديث النبوية، وبما صح عن الصحابة وآل البيت والتابعين، وبغير ذلك من العلوم التى تعينه على فهم النص القرآنى وتوضيحه للقراء.

مراحل التفسير التحليلي يمر التفسير التحليلي بعدة مراحل، وهي:

١. بين يدي السورة، حيث يعتمد التفسير التحليلي في هذه المرحلة على التعرف على المعلومات الأساسية للسورة الكريمة، وتتمثل بالتطرق إلى تسمية السورة والسبب في ذلك، وعدد الآيات الكريمة، فضل السورة، تصنيفها وفقًا لمكان النزول مكية أو مدنية، بالإضافة إلى التطرق لسبب النزول وزمنه، ويكمن السر خلف هذه الخطوة بضرورة التعرف على التصوير الشامل للسورة قبل الانخراط في تفاصيل التفسير.

٢. المناسبة، تشمل هذه المرحلة مناسبة السورة التي جاءت بسببها، والتعرف على الأحداث التي تلاحقت بعد نزولها وفاتحتها وخاتمتها، كما أن التعرف على المناسبة بين مقاصد السورة الفرعية، وتوضيح العلاقة بين السور والآيات.

٣. القراءات، تعتبر القراءات الواردة في سور القرآن الكريم أمرًا بالغًا الأهمية، حيث تحظى باهتمام الباحث المفسر لتوضيح تنوع المعاني القرآنية وبيانها.

٤. مقصد السورة العام.

سورة الكهف:

بين يدي السورة:

هي إحدى خمس سور بدأت ب (الحمد لله) وهي: (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر)، وهذه السورة سمَّاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سورة الكهف، كما جاء في الحديث عنه.

وهي إحدى السور المكية، وتأتي متوسّطةً في المصحف الشريف، وترتيبها الثامن عشر، تتكوّن من مائة آيةٍ وعشر.

فضلها:

لهذه السورة العديد من الفضائل التي وردت في أحاديث النبي(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، ففيها حفظٌ من فتنة المسيح الدجال، كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة، فإنّ حفظ أول عشر آياتٍ أو آخر عشرٍ منها وقراءتهم فيه، حفظٌ من فتنة الدجال، كما أنّ من قرأها يوم الجمعة كانت له حفظاً من كلّ الفتن لثمانية أيّام، وكانت له نوراً ما بين الجمعتين، ومن قرأ سورة الكهف لا يقربه شيطانٌ في ليلته.

نقل ذلك الطبرسي في تفسيره مجمع البيان في تفسير القرآن في الجزء السادس ص٢٣٣مانصه « عن أبي بن كعب عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من قرأها فهومعصوم ثمانية أيام من كل فتنة، فأن خرج الدجال في تلك الثمانية عصمه الله من فتنة الدجال، ومن قرأ آخر أية، حين يأخذ مضجعه، كان له في مضجعه نور يتلألأ الى الكعبة، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه، حتى يقوم من مضجعه، فأن كان في مكة فتلاها كان له نوراً يتلألأ الى البيت المعمور، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه، حتى يستيقظ .

سمرة بن جندب عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم تضره فتنة الدجال، ومن قرأها السورة كلها دخل الجنة. عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك، حين نزلت ملأت عظمتها مابين السماء والأرض، قالوا: بلى، قال: سورة أصحاب الكهف، من قرأها يوم الجمعة غفر الله له الى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، وأعطى نوراً يبلغ السماء، ووقى فتنة الدجال. وروى الواقدي بأسناده عن أبي الدرداء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثمَّ أدرك الدجال لم يضره، ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة. وروى أيضا بالأسناد عن سعيد بن محمد الجرمي عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من قرأ يوم الجمعة فهو معصوم الى ستة أيام من كل فتنة تكون، فأن خرج الدجال عصم منه.

وروى العياشي بأسناده عن الحسن بن علي(عليه السلام) عن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيداً، وبعثه مع الشهداء، ووقف يوم القيامة مع الشهداء » انتهى كلام الطبرسي.

سبب النزول

إنَّ سبب نزول سورة الكهف حسبما ذكره علماء التفسير كالطبري وابن كثير وغيره: عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، والطبرسي في مجمع البيان (٢٣٩/٦) حيث ذكر عن: محمد بن إسحق بإسناده عن سعيد بن جبير و عكرمة عن ابن عباس أن النضر بن الحارث بن كلدة و عقبة بن أبي معيط أنفذهما قريش إلى أحبار اليهود بالمدينة و قالوا لهما سلاهم عن محمد و صفا لهم صفته و خبراهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول و عندهم من علم الأنبياء ما ليس عندنا فخرجا حتى قدما المدينة فسألا أحبار اليهود عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) و قالا لهم ما قالت قريش فقال لهما أحبار اليهود اسألوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل و إن لم يفعل فهو رجل متقول فرأوا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فإنه قد كان لهم حديث عجيب و سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض و مغاربها ما كان نبؤه و سلوه عن الروح ما هو و في رواية أخرى فإن أخبركم عن الثنتين و لم يخبركم بالروح فهو نبي فانصرفا إلى مكة فقالا: يا معاشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم و بين محمد و قصا عليهم القصة فجاؤوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فسألوه فقال أخبركم بما سألتم عنه غدا و لم يستثن فانصرفوا عنه فمكث (صلى الله عليه وآله وسلّم) خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحيا و لا يأتيه جبرائيل حتى أرجف أهل مكة و تكلموا في ذلك فشق على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ما يتكلم به أهل مكة عليه ثم جاءه جبرائيل (عليه السلام) عن الله سبحانه بسورة الكهف و فيها ما سألوه عنه عن أمر الفتية و الرجل الطواف و أنزل عليه و يسألونك عن الروح الآية قال ابن إسحق : فذكر لي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال لجبرائيل حين جاءه لقد احتبست عني يا جبرائيل فقال له جبريل (عليه السلام) و ما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا الآية.